نعم الله - عز وجل - بين الشُّكر والجحود ـ دراسة موضوعية

أ. أماني شعبان عبد الله بشّـــون- جامعة الزاوية، كلية التربية -ناصر

Abstract:
This research deals with the topic of God's blessings between gratitude and ingratitude. It aims to clarify the concept of blessings and warns against the consequences of ingratitude in this world and the hereafter. it also addresses forms of gratitude, means of establishing it, the concept of ingratitude and methods of dealing with it. it arrives at the most important conclusions that blessings increase with gratitude and disobedience to the Creator, that ingratitude is not limited to the tongue alone, but can also be in the heart, limbs, and behavior, and that gratitude is a blessing from God Almighty- only he whom God has granted wisdom and insight is granted this blessing.

الملخـــــــــص:

يتناول هذا البحث موضوع (نعم الله بين الشكر والجحود)، ويهدف إلى بيان مفهوم النعم، ويحـــذر من عاقبة الجحود في الدنيا والآخرة، كما يتناول صور الشكر ووسائل ترسيخه، ومفهوم الجحود وأساليب معالجته ويصل إلى نتائج أهمها: أنّ النعم تزداد بالشكر، وتزول بالجحود ومعصية الخالق، وأنّ الجحود لا يقتصر على اللسان فقط، بل يكون بالقلب أو الجوارح والسلوك، وأنّ الشكر نعمة من نعم الله – عزّ وجلّ – لا يوفق إلى هذه النعمة إلّا من رزقه الله حكمة وبصيرة.

المقدمـــة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين - نبينا محمد - وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن نعم الله –عز وجل – على الإنسان كثيرة، لا يمكن حصرها، قال – تعالـــى- :﴿وإن **تعدوا نعمت الله لا تحصوها**﴾ [سورة إبراهيم، من الآية 34]، فمنها العقل، والصحة، وتسخير الكون له، قال –تعالى-: ﴿**وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ الجاثية، الآية 13. فجعل الله – عز وجلّ – هذا التسخير آية من آياته للوصول إلى أعظم نعم الله على البشرية - ألا وهي نعمة

معرفة الخالق العظيم - فنعمة الإيمان هي من أجل النعم على الإنسان؛ لأنها توصله إلى السعادة في الدارين.

مشكلة البحث وتساؤلاته :

للإنسان مع هذه النعم أحد طريقين، قال – تعالى -: ﴿ **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**﴾ [سورة الإنسان، الآية 3]، فإذا ترك الإنسان الشكر لله على نعمه وقع في كفر النعمة، وإن تأمل في هذه النعم واستذكر فضل الله عليه ورحمته به زاده إيماناً ويقيناً.

وعليه فإن البحث يهدف للإجابة عن التساؤلات التالية :

- ما مفهوم النعمة في اللغة والشرع ؟
- ما مفهومي الشكر والجحود ؟
- كيف يمكن التحذير من عواقب الجحود في الدّنيا والآخرة؟

أهداف البحث:

- توضيح مفهوم النعمة في اللغة والشرع.
- التعريف بمفهومي الشكر والجحود.
- التحذير من عواقب الجحود في الدّنيا والآخرة.

أهمية الموضوع:

- إن استذكار نعم الله –عز وجل– على الإنسان تزيد قربه من ربه.
- التذكير بنعم الله - سبحانه وتعالى - وطريق الحفاظ على هذه النعم.
- تبيين الوسائل التي عالج القرآن الكريم بها الجحود.

المنهج المتبع في هذا البحث:

استعملت المنهج الاستقرائي والتحليلي، وذلك بجمع الآيات التي تناولت النعم، وتحليل هذه الآيات، والاطلاع على تفسيرها، بغية إيصالها للقارئ بطريقة ميسرة.

الدّراسات السابقة:

توجد عدة دراسات قريبة للموضوع، إلا أن كل باحث يتناول الموضوع من زاوية معينة، وكلها تنهل من كتاب الله–عز وجل–الذي لا تنقضي عجائبه، وعلى رأس هذه الدّراسات:

1- شكر النعمة في ضوء القرآن الكريم أعدته الدكتورة: عائدة أحمد محمود مخلص، الذي نشر في المجلد الرابع من العدد الثاني والثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية. وفي هذا البحث تحدثت الباحثة عن مفهوم

كل من الشكر والنعمة وأوجه استعمالاتهما في القرآن الكريم، وأهمية شكر النعمة ومنزلته في القرآن الكريم، النعم الدينية، النعم الدنيوية.

2- النعمة بين الدوام والزوال دراسة قرآنية موضوعية وهي رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدّين، قسم التفسير وعلوم القرآن، أعدّها الباحث: رائد محمد زيادة، وقسمها إلى تمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة. تحدّث فيها الباحث عن النعمة ومفهومها في السياق القرآني، ثمّ تحدث عن معاني النعمة وخصائصها في القرآن الكريم، ثمّ تطرّق إلى أسباب تحصيل النعم ودوامها في الدنيا والآخرة، وأسباب زوال النعم وضياعها، ثمّ فصّل القول في آثار النعمة بين الشاكرين والجاحدين.

ومما سبق يلاحظ أنّ ما ورد في هذين البحثين ليس ما أعنيه في بحثي هذا، فهي إمّا دراسات محددة لجانب من جوانب النعمة وهو موضوع الشكر فقط، وإمّا دراسات تتحدث على النعم من جانب آخر.

هيكلية البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة. المبحث الأول : مفهوم النعم في القرآن الكريم، وفيه مطلبان: المطلب الأول: تعريف النعم. والمطلب الثاني: أنواع النعم. والمبحث الثاني: شكر النعم، وفيه مطلبان: المطلب الأول: مفهوم شكر النعم، وصوره. والمطلب الثاني: وسائل ترسيخ الشكر. المبحث الثالث: مفهوم الجحود وأساليب معالجته، وفيه مطلبان: المطلب الأول: مفهوم الجحود. المطلب الثاني: أساليب معالجة الجحود. الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

قبل الشروع في دراسة هذا الموضوع لابدّ من معرفة مفهوم النعم كما وردت في كتب اللغة، والمصادر الشرعية، ومعرفة أنواعها حتى يتجلى لنا معالجة موضوع جحود النعم.

المبحث الأول ـ مفهوم النعم.

1- تعريف النعم: النعمة لغة: ما ينعم الله تعالى على عبده به من مال وعيش، يقال: لله تعالى عليه نعمة، والنعمة: المِنّة، والنعمة التنعم وطيب العيش [1]. ، وفي القاموس: النعمة بالكسر المسرّة، واليد البيضاء الصالحة كالنُّعمى بالضم الخفض والدعّة والمال.[2]، والنعمة: المنة وما أنعِم به عليك، وفلان واسع النعم: أي واسع المال [3].

أمّا النعمة اصطلاحا: فهي ما أعطاه الله للعبد (وهي لا تحصى) ومن أجلّها ما لا يمكن لغير الله أن يعطيها كالسمع والبصر ونحوها[4]، ومن أعظم نعم الله على البشرية إرسال الرسل – عليهم السلام – لتوجيه البشرية إلى عبادة الله -عز وجل -.

وعرّفها الراغب بأنها " الحالة الحسنة " [5]، وهي للجنس تقال للقليل والكثير، وهذا التعريف لا يترك معنى من معاني النعمة إلّا ويشير إليه، فهو في الإنسان يشير إلى حالته البدنية، والنفسيّة، وإلى أحوال معاشه، وإلى وضعه الاجتماعي وظروف حياته، وعرّفها الجرجاني، بأنها : " ما يقصد به الإحسان والنفع لا لغرض ولا لعوض "([6]) .

ونستنتج من التعريفات السابقة أن النعم: هي كل فضل وإحسان من الله عز وجل على عباده، فهو نعمة وكل ما بنا من نعمة، فهو من الله، قال – تعالى- : ﴿ **وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَاللَّهِ** ﴾ [النحل ، من الآية 53]، وهي كثيرة لا يمكن حصرها، قال – تعالى- : ﴿**وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا**﴾ [النحل، من الآية18.] فهي بذلك تشمل الشدائد والمحن التي توصل الإنسان إلى معرفة الله -عز وجلّ- وعبادته والتقرب إليه.

2ـ أنواع النعم: إنّ نعم الله –عز وجل – لها أصناف كثيرة يعجز الإنسان عن جمعها، فمنها الصحة والسمع والبصر والعقل. قال –عز وجل – ﴿وَفِي **أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ**﴾ [الذاريات، الآية 20] فعمل القلب الدائم نعمة جليلة، وعمل الكلى في تصفية السموم نعمة جليلة، وكل عضو من أعضاء أجسامنا يشهد بقدرة الخالق وإبداعه، سبحانه وتعالى عمّا يشركون.

وفي تسخير الكون للإنسان باب آخر من أبواب نعمه، قال تعالى: { **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** } [سورة إبراهيم ، الآيتان 32-33]، ثمّ أتبع –عزّ وجلّ – هذه الآيات بباب آخر، بقوله: ﴿ **وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** ﴾ [سورة إبراهيم الآية 34]، فقد فتح الله _عز وجل – لنا باب الدّعاء، ورغبنا في هذه العبادة أيما ترغيب، حيث يقول المصطفى– صلى الله عليه وسلم – :(**من لم يسأل الله يغضب عليه**)[7]." وإرسال الرسل من أعظم نعم الله على خلقه، وخصوصاً محمداً– صلى الله عليه وسلم- ، كما قال تعالى: ﴿ **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ**

وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ سورة آل عمران، الآية 164 .

ويقسم ابن القيم النعم إلى نوعين هما: نعم مستمرة، ونعم متجددة، فالمستمرة يكون شكرها بعبادة الله وطاعته، واستعمال هذه النعم في الطاعات، أمّا المتجددة فهي التي شرع لها سجود الشكر؛ شكراً لله عليها وعبادةً وخضوعاً، يقابل فرحة الإنسان بهذه النعم وانبساط نفسه لها [8].

وقسّم ابن عثيمين النعم إلى قسمين، وهما: نعم عامّة، ونعم خاصّة، حيث يقول:

ونعم الله قسمان: عامة وخاصة، والخاصة أيضاً قسمان خاصة، وخاصة أعم. فالعامة: هي التي تكون لكلّ البشر (المؤمنين وغير المؤمنين)، وتشمل كل ما يحتاجه جسم الإنسان، من سمع، وبصر، وصحة، وطعام، وشراب، ونحو ذلك.

والنعمة الخاصة: ما تصلح به الأديان من الإيمان والعلم والعمل الصالح، فهذه خاصة بالمؤمنين، وهي عامة للنبيين والصديقين، كالشهداء والصالحين. ولكن نعمة الله على النبيين والرسل نعمة هي أخص النعم، واستمع إلى قوله تعالى: ﴿**وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً**﴾ [النساء: 113]، فهذه النعمة التي هي أخص لا يلحق المؤمنين فيها النبيين، بل هم دونهم.[9]

ويرى بعض العلماء مفهوم أوسع للنعم " إن كل نفع وضر يُوصل العَبْد إِلَى الطَّاعَات وَالنَّعِيم الأبدي " فَهُوَ من نعم الله - تَعَالَى - ظَاهِرَة وباطنة وكل مَا لَا يوصله إِلَى ذَلِك أو يوصله إِلَى اكْتِسَاب الْمعاصِي فَهُوَ نعْمَة فِي الظَّاهِر نقمة فِي الْبَاطِن. ويمكننا تقسيم النعم حسب طبيعتها إلى أقسام أهمها:

1- **نعم دينيـــــــة**: وهي أعظم النعم لأنها توصل الإنسان إلى النعيم الأبديّ، ومن هذه النعم: أن جعلنا مسلمين، فهذا السبيل الوحيد للنجاة في الآخرة، قال – تعالى- : ﴿ **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ سورة آل عمران، الآية 85، ومن النعم الدينية - أيضاً - التوفيق إلى الطاعات.

2- نعم بدنيـــــة: وهي كلّ ما يتعلق بالجسد وسلامته، ومعظم البشر لا يستشعرون هذه النعم إلاّ بعد فقدها، ومن هذه النعم العقل والقلب وسلامة الجوارح ونعمة السمع والبصر... وهذا باب يستحيل حصره، قال تعالى:﴿ **وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ** ﴾ سورة الذاريات، الآية21 .

3-**نعم دنيويـــة مادّية:** والنعم الدنيوية كثيرة، تشمل المال ...وغيرها، ومن ذلك تأليف الله بين قلوب المؤمنين، قال تعالى: ﴿**وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً**

فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ سورة آل عمران، من الآية **103**، ويقول الرازي في تفسير هذه الآيات: واعلم أن نعم الله على الخلق إما دنيوية وإما أُخروية وإنه تعالى ذكرهما في هذه الآية ، أما النعمة الدنيوية فهي قوله تعالى: ﴿ **إِذْ كُنتُم أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً ﴾**، وفيها مسائل، قوله { فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً } "يدل على أن المعاملات الحسنة الجارية بينهم بعد الإسلام إنما حصلت من الله، لأنه تعالى خلق تلك الداعية في قلوبهم وكانت تلك الداعية نعمة من الله مستلزمة لحصول الفعل"[10].

4-**نعم اجتماعيـــة:** ومن هذه النعم الزوج الصالح أو الزوجة الصالح، والذرية الصالحة، ومن ذلك أخوة الإسلام، وتأليفه –عز وجلّ – بين قلوب المسلمين، والله – عزّ وجلّ – يمتنّ على عباده في مواضع عديدة من كتابه بهذه النعمة، فنعمة الزوجة يتحقق بها السكن والطمأنينة، ويتحقق في وجودها معاني الرأفة والرحمة، قال تعالى:{ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} سورة الروم، الآية 21 .

4-**نعم نفســـية:** وهي التي ترتبط بشعور الأمان وراحة القلب والطمأنينة، والطريق الحقيقي للحصول على هذه النعمة هي بالإيمان بالله وبذكره –عز وجل – قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾** سورة الرعد، الآية 28، والإعراض عن هذا الطريق هو سبيل الضيق والشقاء:﴿ **وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا** ﴾سورة طه، من الآية 124.

والأمن نعمة لا تتحقق إلّا في ضوء الإيمان، وهي نعمة متحققة في الآخرة لمن آمن، واعتقد العقيدة الحق، ولم يشرك أو يكفر بربّه وخالقه، قال تعالى: ﴿ **فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾** سورة الأنعام، 81-82 .

والنبي – صلى الله عليه وسلم – يعتبر توفر الأمن والطعام والمعافاة في البدن من أعظم نعم الله على الإنسان، وكأنه أُعطيَ الدّنيا بحذافيرها، حيث قال المصطفى – صلى الله عليه وسلّم -:(**من أصبح آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدّنيا بحذافيرها**)[11].

5-**نعم مستترة :**ومن ذلك أن يغلق الله –عز وجل – طريق شر، ولكن الإنسان يظنه خير، قال تعالى: ﴿ **وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾** سورة البقرة، من الآية 216، ومن ذلك أيضاً نعمة

النسيان فهذه أيضاً نعمة عظيمة، فعندما يصاب الإنسان بمصيبة أو فقد أو غير ذلك فيصعب على الإنسان الرجوع إلى حياته الطبيعية دون هذه النعمة .

المبحث الثاني ــ مفهوم الشكر ووسائل ترسيخه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الشكر، وصوره.

الشكر: "تصور النعمة وإظهارها، قيل وهو مقلوب عن الكشر أي الكشف، ويضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسترها، ودابة شكور مظهرة بسمنها إسداء صاحبها إليها، وقيل أصله من عين شكرى أي ممتلئة، فالشكر على هذا هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه

والشكر اصطلاحا:" عبارة عن معروف يقابل النعمة سواء كان باللسان أو باليد أو بالقلب ، وقيل هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه فالعبد يشكر الله أي يثني عليه بذكر إحسانه الذي هو نعمة والله يشكر العبد أي يثني عليه بقبوله إحسانه الذي هو طاعته "[12].

" والشكر ثلاثة أضرب: شكر القلب، وهو تصور النعمة. وشكر اللسان، وهو الثناء على المنعم وشكر سائر الجوارح، وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه ﴿**اعملوا آل داود شكرا** ﴾ سورة سبأ من الآية 13، فقد قيل شكرا انتصب على التمييز. ومعناه اعملوا ما تعملونه شكرا لله. وقيل شكرا مفعول لقوله اعملوا وذكر اعملوا ولم يقل اشكروا لينبه على التزام الأنواع الثلاثة من الشكر بالقلب واللسان وسائر الجوارح "[13]، ويقول ابن القيم: إنّ " ومعاني الشكر ثلاثة أشياء: معرفة النعمة ثم قبول النعمة ثم الثناء بها ...أما معرفتها: فهو إحضارها في الذهن ومشاهدتها وتمييزها فمعرفتها: تحصيلها ذهنا كما حصلت له خارجا إذ كثير من الناس تحسن إليه وهو لا يدري فلا يصح من هذا الشكر" [14].

إذا فالشكر لا بدّ أن يكون بالقول والعمل وإظهار النعمة.

صور شكر النعم:

لشكر النعم درجة ساميّة، لا يدركها المسلم إلا بتوفيق من الله – عز وجلّ -، وله صور عديدة، وحريّ بالمؤمن أن يجمع بين ما استطاع منها، ويمكن تقسيمها إلى :

- صور عقدية إيمانية.
- صور ووسائل تعبدية.
- صور سلوكية وعملية.

فكما أسلفنا أن الشكر لابدّ أن يكون بالقلب واللسان والجوارح، فكأن هذه الصور توضح لنا سبل وصور الشكر بشكل أوضح، وتفصيل يسير .

أولا ـ الصـــور العقدية والإيمانية: إن من العوامل التي تساعد على تربية النفس على الشكر ما يلي:

1-تعميق الإيمان بالله ومراقبتـــه: فقد ذكر المفسرون في بيان معنى قوله - تعالى- : ﴿**فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً** ﴾ سورة الحجرات، من الآية 8، فالمعنى أنّ الله حبب لعباده الإيمان، وأنعم عليهم هذه النعمة التي عدّها فضلاً منه، وإحسانًا ونعمة منه أنعمها عليهم، ومن هذا القبيل قوله - سبحانه:- ﴿ **إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ** ﴾ سورة الزخرف، الآية 59، أي: " فما عيسى عليه السلام إلاّ عبد من عباد الله، أنعم عليه بالتوفيق والإيمان، وجعله آية لبني إسرائيل، وحجة لله عليهم، وليس هو كما تقول النصارى من أنه ابن الله تعالى، تعالى الله عمّا يقولون علّواً كبيراً "[15].

فكلما ازداد إيمان العبد ويقينه بأن كلّ النعم التي رزقنا بها، ورزق بها إخواننا من المسلمين، هي من الله وحده، كان ذلك أدعى لشكره والخوف من الكفر بالنعمة.

2-**التفكر والتدبر في نعم الله:** فهو عبادة قلبية جليلة تساعد المسلم على استحضار النعم ، والتلذذ بوجودها ، وبالتالي تولّد في القلب حبّ الله –عزّ وجلّ – وتعظيمه وشكره ، والقرآن كثيراً ما يحثنا إلى التفكر في النفس أو في الكون وتسخيره للإنسان ، قال تعالى:﴿**وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ**﴾ سورة الذاريات، الآية 21 ، ويثني على المتفكرين، ويصفهم بأولي الألباب بقوله:﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾ سورة آل عمران، الآيتان 190-191، فكثرة التفكر في النعم التي يتقلب العبد بها، وسيجد أنّه لا يمكنه إحصاؤها لكثرتها، فهذا ينسيه همومه من ناحية، ويجعله يشكر ربّه الذي غمره بمنّه و أفضاله.

3-**الرضا بالقضاء والقدر:** إنّ النعمة في حقيقتها محض ابتلاء واختبار للعبد، وأنّ المكانة عند الله لا تُنال بكثرة المال أو الحظ في الدّنيا، وإلاّ لكان أنبياء الله ورسله أكثر الناس أموالاً، وأوفرهم ملكا، ولكان فرعون وهامان وقارون وغيرهم هم أفقر الناس وأقلّهم ملكاً وأموالاً، فهذه سنّة الله في الابتلاء والتمحيص، وليس الأمر كما يظنّ بعض النّاس خطأ [16].

ولتحقيق كمال الشكر لابدّ من الرضا في ما يصيب الإنسان من ابتلاءات ومصائب، وتذكرّه أن كلّ ذلك مسجّل عليه في كتاب من قبل حدوثه، ومقدّر له ذلك، قال –تعالى -: ﴿ مَا **أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾ سورة الحديد، الآيتان 22-23.

ثانياً ـ الصور والوسائل التعبدية:

إنّ من أجلّ صور شكر النعم الاجتهاد في باب العبادات، ومن ذلك:

1-**طاعة الله - تعالى - وامتثال أوامره:** فذلك يزيد المولى رضا عن عبده ويعينه على شكره، والإكثار من العبادات والعمل الصالح، شكراً وحمداً لله تعالى على ما أنعم وتكرّم، وتذكر ثواب الشكر على النعمة وما يحصل له بسببه من خير في الدنيا والآخرة.

ولنا في ذلك خير مثال في عبادة المصطفى– صلى الله عليه وسلّم– الذي غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، إلاّ أنه كان يقوم الليل حتى تتفطّر قدماه، وعندما سئل عن ذلك، قال: (**أفلا أكون عبداً شكوراً**)[17].

2-الدّعاء ، وذكر الله وشكره :إن من أهمّ الصور لشكر الله، ذكره وشكره باللسان، قال - تعالى- : ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا**﴾[سورة الأحزاب، الآيتان 41-42،] وذكر الله من أثقل الأعمال في صحف المؤمن، فالاستعانة بالله وكثرة الدعاء لله تعالى بأن يعينه على شكره، وعلى القيام بالطاعات، وقد علّم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – معاذاً دعاءً عظيماً، فقال: يا معاذ، والله إني لأحبك، أوصيك يا معاذ؛ لا تدع في دبر كل صلاة أن تقول: **" اللهم أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك"** [18]. كما دعا نبي الله سليمان–عليه السلام – ربّه فقال: ﴿**رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**﴾ [سورة النمل، الآية 19]،فدون المعونة من الله لا يمكن أن يصل الإنسان إلى منزلة العبد الشكور.

ثالثاً ـ الصور السلوكية، وتتمثل في الآتي:

1-**استخدام النعم في طاعة الله –عز وجلّ -:** ومن ذلك استخدام نعمة الصحّة في مساعدة الآخرين، واستخدام العلم بنشره وتعليمه للناس،واستخدام المال في الصدقة

.2-**التواضع وعدم التكبر بالنعم:** فمعلوم أن التباهي والتكبر بنعم الله مناقض لشكرها، ومن ذلك نسبة المال إلى النفس كما في قصة قارون الذي قال: {قَالَ إِنَّمَا

أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي} سورة القصص، من الآية 78، فكان جزاء تكبرّه أن خسف الله به وبداره الأرض، فهذا المال العظيم جعله يطغى، وينسب هذه النعم والكنوز لنفسه، وينسى المنعم الحقيقي، قال: ﴿ **قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي**...﴾ والمعنى ما أوتيت هذا المال الذي ذكرتموه إلّا في حال تمكني من علم راسخ وكلمة (عندي) تأكيد لتمكنه من العلم وشهرته، فنسي فضل الله عليه، وتجاهل أنّ الله أهلك من قبله من هو أكثر قدرة على كسب المال، وخبرة بوجوه الاستثمار[19].

المطلب الثاني ـ وسائل ترسيخ الشكر.

إن الشكر ليس مجرد خلق يكتسب، بل هو برنامج متكامل يدخل في شتى مجالات التعامل مع الله ثم مع العباد، فكما يقول المصطفى– صلى الله عليه وسلم – :(**من لم يشكر الناس لم يشكر الله**)[20]، فلترسيخ الشكر في قلب المسلم لابدّ له من جذور قوية في العقيدة، فمن أهم الوسائل لترسيخ الشكر ما يلي:

أولاً ـ غرس العقيدة الصحيحة: فعندما يستيقن الإنسان أن كل ما بنا من نعم هي من الله – عز وجل -، ينعكس ذلك على لسانه وجوارحه فيذكر نعم الله عليه ويحمده عليها، ثمّ يستعمل هذه النعم في طاعة الله، وللشكر أركان لا يقوم بدونها، وهي ثلاثة لا يكون الإنسان شكوراً إلّا بها مجموعة، وهذه الأركان:" أحدها: اعترافه بنعمة الله عليه، والثاني: الثناء عليه بها، والثالث: الاستعانة بها على مرضاته "[21].

ثانياً ـ بيان خطورة نسبة النعم لغير الله: وهذا قمّة الجحود أن تنسب نعمة الله التي وهبها لك لنفسك، وجهدك وعلمك، ولنا في قصة هارون خير مثال، قال سيد قطب في تفسير قوله –تعالى-:﴿**إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ**﴾:" قالها قارون، وقالها كل مخدوع بعلم، أو صنعة، أو حيلة، يعلل بها ما اتفق له من مال أو سلطان، غافلاً عن مصدر النعمة، وواهب العلم والقدرة، ومسبب الأسباب، ومقدّر الأرزاق ".[22]

ثالثاً ـ تربية النفس على التفكر في النعم، ومن ذلك التدبر والتأمل في الكون وتسخيره للإنسان، فكثرة التفكر في النعم ترسخ مفهوم الشكر في حياة المسلم، ومن الشكر باللسان التحدث بالنعمة، قال –تعالى- :﴿ **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**﴾ [سورة الضحى، الآية 11]أي : " أخبر بما أنعم الله عليك؛ اعترافاً بفضله، فإنّ التحدث بنعمة الله، داع لشكرها، وموجب لتحبيب القلوب إلى من أنعم بها؛ فإنّ القلوب مجبولة على محبة المحسن "[23].

رابعاً ـ تعويد النفس على الشكر العملي: ومن ذلك...استخدام المال في الصدقة. والصحة في الطاعات. وتخصيص ورد يومي لحمد الله وشكره، ومن ذلك غرس

أدعية الشكر اليومية، وشكر الله على الطعام والشراب (إن **الله –تعالى- ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة أو يشرب الشربة فيحمد الله عليها)**[24].

المبحث الثالث ـ مفهوم الجحود بالنعم، وأساليب معالجته.

المطلب الأول ـ مفهوم الجحود:

الجَحْدُ والجُحُود: نَقِيضُ الإِقرار كالإِنكار وَالْمَعْرِفَةِ، جَحَدَهُ يَجْحَدُه جَحْداً وجُحوداً[25]- وعرفه أبي السعود بأنه:" عبارة عن الإنكار مع العلم بخلافه كما في قوله – تعالى- : ﴿**وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم**﴾ سورة النمل ، من الآية 14 ، وهو المعنى بقول من قال أنه نفي ما في القلب إثباته أو إثبات ما في القلب نفيه "[26] فالجحود هو إنكار نعم الله على العبد ونسبتها إلى نفسه، كما قال قارون ﴿**إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي**﴾ سورة القصص، من الآية 78 .

المطلب الثاني ـ أساليب معالجة الجحود :

اعتنى القرآن الكريم بمعالجة الجحود، واستعمل في ذلك أساليب متنوعة بين الترغيب والترهيب، وقصّ القصص، وضرب الأمثال، وغير ذلك، فهو بذلك يجمع بين التأثير النفسي، ومناقشة العقل والحوار، وهذا من دلالات شمولية القرآن وصلاحيته لكل أحوال النفس علاوة على صلاحيته لكل زمان ومكان، قال – تعالى- : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ سورة سبأ ، الآية 28 .

ويمكن إجمال أبرز هذه الأساليب فيما يلي:

1-**التذكير بعظم النعم، ومنعمها:** فالله سبحانه صاحب كل نعمة وواهبها ومعطيها، هذا إقرار لا يقبل الجدل أو الإنكار، فنعم الله على عباده لا تعدّ ولا تحصى، ونحن نقر بذلك ونؤمن به ولا نجادل فيه، بل نسلم ونستيقن بذلك، وقد أقرّ به نبيّنا– صلى الله عليه وسلم – حيث كان يقرّ بذلك كلّ يوم صباحاً ومساءً، ليحقق كمال العبودية، وتمام الخضوع والاستسلام، والاعتراف للمنعم بالفضل والمنة، فقد جاء عنه أنه قال:" من قال حين يصبح، اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحدٍ من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر إلّا أدى شكر ذلك اليوم "[27].

2-**المقارنة بين الشاكرين والكافرين:** لقد وضح القرآن الكريم أنّ شكر الشاكرين إنما يعود نفعه وفائدته عليهم بالدرجة الأولى، وأنّ كفرهم بالنعمة لا يعود ضرره إلاّ عليهم أيضاً، وأنه سبحانه لا ينفعه شكر شاكر، ولا يضره جحود جاحد، قال تعالى عند ذكره لسليمان –عليه السلام –:﴿**قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ**

وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾سورة النمل، من الآية 40 ، (فإنما يشكر لنفسه) فإنّ نفعه لها،" وأمّا الله- تعالى - فهو أعلى من أن يكون له في شيء نفع، أو عليه فيه ضرر".[28]

2-**ذكر قصص الأمم السابقة:** إنّ القرآن الكريم عرض لنا نماذج تتمثل في المكذبين من أقوام الأنبياء والرسل الذين زاغوا عن الحق وانحرفوا عن الصراط، تتمثل في بني إسرائيل، وقوم سبأ، وقريش على مستوى الجماعات، وتتمثل في فرعون وقارون على مستوى الأفراد، فقد اختار هؤلاء جميعهم أن ينكروا نعمة الله وأن يجحدوها ويكفروا بها، بدل أن يقروا بها ويعترفوا بمنعمها، ويشكروه عليها، فقد كانت قلوبهم مستيقنة، لكنهم اختاروا الجحود بدل قول الحقيقة، قال - تعالى- :﴿ **وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا**﴾ **[سورة النمل، من الآية 14]**، والمعنى أنهم جحدوا بنعمة الله والتي هي رسالة موسى عليه السلام حال كون أنفسهم مستيقنة بصدقها، والحامل لهم على ذلك الظلم والعلو، وهم يعلمون أنها من عند الله تبارك وتعالى.[29]

1-**التكرار والتوكيد: إن** التكرار من الأساليب البلاغية التي لها تأثير بليغ على الإنسان، وقد وظفه القرآن

لترسيخ حقائق عظيمة في النفوس، ومن ذلك تكرار قوله تعالى: ﴿ **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾ سورة الرحمن، الآية 13 .

2-**الترغيب في الشكر ببيان ثمراته:** وهذا من أساليب الترغيب التي ترغب الإنسان في الشكر بإظهار فائدته، قال - تعالى- : ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد**﴾[سورة إبراهيم، الآية 7]كما بيّن– عز وجلّ – أنه سبب من أسباب الفلاح، حيث قال –عزّ وجلّ -:{ **فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**} سورة الأعراف، من الآية 69، وقد نصّ القرآن صراحة على أنّ الشاكر ينال رضى مولاه كما في قوله - تعالى- : ﴿**وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ**﴾[سورة الزمر، من الآية 9]،والمعنى: وإن تشكروا الله على نعمه وتؤمنوا به؛ لأن الشكر يقتضي الإيمان، فإن الله يرضى لكم ذلك السبيل ويثيبكم عليه، لأنه سبب لفوزكم بسعادة الدارين، لا لانتفاعه تعالى به، فهو غني عن الشكر، وقال ابن عباس: يضاعف لكم الأجر وثواب الشكر، وهو ما عبر عنه في الآية بالرضا.

3-**التذكير بفطرة الإنسان:** فشكر النعمة دليل على استقامة المقاييس في النفس البشرية، فالخير يشكر لأن الشكر هو جزاؤه الطبيعي في الفطرة السليمة، وأن النفس

التي تشكر الله على نعمته، تراقبه في التصرف بهذه النعمة، بلا بطر وبلا استعلاء على الخلق، وهذه وتلك مما يزكي النفس، ويدفعها للعمل الصالح، وللتصرف الصالح في النعمة بما ينميها ويبارك فيها، وإن كان وعد الله بذاته يكفي لاطمئنان المؤمن، أدرك الأسباب أو لم يدركها، فهو حق واقع لأنه وعد الله، وإنما هو صلاح الحياة يتحقق بالشكر ، ونفوس الناس تزكو بالاتجاه إلى الله، وتستقيم بشكر الخير وتطمئن إلى الاتصال بالمنعم، فلا تخشى نفاذ النعمة وذهابها، ولا تذهب حسرات وراء ما ينفق أو يضيع منها، فالمنعم موجود، والنعمة بشكره تزكو وتزيد[30].

الخاتمة:

نحمد الله الذي وفقنا لإتمام هذا البحث الذي تناولنا فيه موضوعاً دقيقاً يمس علاقة الإنسان بربه، والذي توصلنا فيه إلى نتائج، أهمها:

- إنّ من أهم السبل لحفظ النعمة هو طاعة الله –عز وجلّ-، وتزداد النعم بالشكر، وتزول بالجحود ومعصيّة الله- تعالى- .
- إن الإنسان مخيرٌ بين أحد طريقين في موقفه مع النعم، إما شاكراً وإما كفوراً.
- التفكر في نعم الله –عز وجلّ – وشكره على نعمه من أهم الطرق التي توصل الإنسان إلى معرفة الخالق.
- يجب على العاقل استخدام النعم في الطاعات.
- جحود النعم لا يقتصر على الجحود باللسان، بل يكون كذلك بالقلب (كنسبة النعم إلى علمه)، وقد يكون بالجوارح والسلوك.
- إن الشكر نعمة من نعم الله، لا يوفق إلى هذه النعمة إلا من رزقه الله بصيرة وحكمة.

الهوامـــــــــش:

[1] - معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط ، 1399هـ - 1979م، 446/5 .

[2]- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، دمشق-سوريا ،ط.1 ، 1401ه-1980م، ص 1501 .

[3]الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين– بيروت، ط .4 ، 1407 هـ- 1987 م، ج 5 ، ص 2041 .

[4]-ينظر: كتاب المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط.1 ، 1421 هـ - 2000 م ،ج2 ، ص195.

[5]- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد (المعروف بالراغب الأصفهاني)،تحقيق:محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، ص 814 .

[6]- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط.1 ،1405، ص 311.

[7]أخرجه البخاري في كتاب الأدب المفرد، باب من لم يسأل الله يغضب عليه ، برقم (658)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط.3، 1409ه – 1989م ، ص 658 .

[8]- ينظر: إعلام الموقعين عن ربّ العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط.1، 1411هـ - 1991م .ج 2، ص 296

[9]- ينظر: شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط .6 ، 1421 هـ ، ج1، ص 153 .

[10]- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط.3 ،1420 هـ، ج 8 ، ص 312.

[11] - أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب التوكل على الله، ص 529، برقم 2346 .

[12] -التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي – بيروت ،ط.1 ،1405، ص 168 .

[13]- المفردات في غريب القرآن ،للراغب الأصفهاني، ص265 .

[14]مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله(المعروف بابن القيم)، تحقيق: محمد حامد الفقي دار الكتاب العربي – بيروت، 1393 – 1973، ج 2 ، ص 247 .

[15]- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط.1، 1420 هـ - 2000 م ،ج21 ،ص629 .

[16]- ينظر : في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ج 6 ، ص 3905 .

[17]- أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضل ليلة القدر،باب العمل في العشر الأواخر من رمضان، (47/3) برقم (2024) .
[18]- أخرجه أبو داود في سننه ،ج2، ص86 .
[19]- ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي،الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م، 181/10 .
[20] - أخرجه الترمذيّ في سننه، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ، ج4، ص 339 ، برقم [1955] .
[21]- كتاب عدّة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، لابن القيم الجوزية ، ص227.
[22]-ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق-بيروت –لبنان، ط.1984،9م، ج5، ص 3057 .
[23]- التحرير والتنوير،لابنعاشور،ج30 ، ص403 .
[24]- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر، باب استحباب حمد الله، رقم[2734].
[25]-. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) ، دار صادر – بيروت، ط. 3 - 1414 هـ ، ج 3 ، ص 106
[26] - تفسير أبي السعود(المسمّى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) ، أبي السعود محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي،بيروت –لبنان ، ط.4 ، 1994م، ج3 ، ص 127 .
[27]- سنن أبي داوود، كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح ، ص 759 ، برقم [5073] .
[28]- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،إبراهيم بن عمر للبقاعي، دار الكتاب الإسلامي، ج5 ، ص 427
[29]- ينظر : فتح القدير،محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ،دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت،ط.1، 1414 هـ ،ج4 ، ص155 .
[30]-ينظر : في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ج4 ، ص 2088-2089 .